المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال يا رسول الله هلكت الاموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على الاكام والجبال والظراب والاودية ومنابت الشجر قال فاقلعت وخرجنا نمشي في الشمس هذا لفظ البخاري وفي رواية له حتى سال وادي قناة شهرا فلم يجئ احد من ناحية الا حدث بالجود وفي اخرى ثم لم ينزل عن منبره حتى رأيت المطر يتحادر على لحيته صلى الله عليه وسلم وفي اخرى عن ابن عمر وربما ذكرت قول الشاعر وانا انظر الى وجه النبي صلى الله عليه وسلم يستسقي فما ينزل حتى يجيش كل ميزاب

وأبيض يستسقى الغمام بوجهه ثمال اليتامى عصمة للأرامل

وروي انه قال صلى الله عليه وسلم لو ادرك ابو طالب هذا اليوم لسره فقال له بعض الصحابة كأنك يا رسول الله اردت بقوله وابيض يستسقى الغمام بوجهه قال أجل ويستحب للامام ان ينصب الصلحا من اقربا رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن غيرهم عند الاستسقا كما اشتهر في صحيح البخاري وغيره ان عمر رضي الله عنه كان يستسقي بالعباس فيقول اللهم انا كنا نتوسل اليك بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم فتسقينا وانا نتوسل اليك بعم نبينا فاسقنا فيسقون ومما روي من دعاء العباس حينئذ اللهم انه لم ينزل بلاء من السما الا بذنب ولم يكشف الا بتوبة وقد توجه بي القوم اليك لمكاني من نبيك صلى الله عليه وسلم وهذه ايدينا اليك بالذنوب مملوة ونواصينا بالتوبة وانت الراعي فلا تهمل الضالة ولا تدع الكسير بدار مضيعة فقد ضرع الصغير ورق الكبير وارتفعت الشكوى وانت تعلم السر والنجوى اللهم فاسقهم بغياثك قبل ان يقنطوا فيهلكوا فيها شكوى

فانه

فانه لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون وما تم كلامه حتى ارخت السما مثل الحبال وفي ذلك قال حسان ابن ثابت رضي الله عنه

سأل الخليفة اذ تتابع جدبه فسقى الغمام بغرة العباس

عم النبي وصنو والده الذي ورث النبي بذاك دون الناس

احيا المليك به البلاد فاصبحت مخضرة الاجناب بعد اليأس

وجاء في الاستسقا بالصلحا اخبار كثيرة ويستحب تكرير الاستسقا ما لم يسقوا ولا يستبطئون الاجابة ففي الصحيحين يستجاب لاحدكم ما لم يعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي قال بعضهم يستحب الالحاح والتكرار فان لم تصلح نياتهم فعسى يسقون لتحريهم لسنة نبيهم واحيائهم لها ويستحب ان يتمطر لما روى مسلم عن انس رضي الله عنه قال اصابنا مطر ونحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فحسر صلى الله عليه وسلم ثوبه حتى اصابه المطر فقلت يا رسول الله لم صنعت هذا قال انه حديث عهد بربه ويستحب ان يغتسل ويتوضأ في السيل لانه صلى الله عليه وسلم كان اذا سال الوادي قال اخرجوا بنا الى هذا الذي جعله الله لنا طهورا فنتطهر منه ونحمد الله عليه قال البيهقي رواه الشافعي باسناد منقطع ويستحب الدعا عند نزول المطر والتسبيح عند البرق والرعد وترك الاشارة الى البرق والودق وان لا يتبع بصره الكوكب اذا انقض لاحاديث وآثار وردت في ذلك والله اعلم واما الكسوف فروينا في صحيحي البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشمس والقمر آيتان من آيات الله لا يخسفان لموت احد ولا لحياته فاذا رأيتم ذلك فادعوا الله تعالى وكبروا وتصدقوا اما صفة صلاتها فهي ركعتان في كل ركعة قيامان وركوعان والاكمل ان يقرأ في القيام الاول بعد الفاتحة البقرة وفي الثاني دون ذلك والثالث دونهما والرابع دونه ويطيل التسبيح في كل

Copyright ... University